الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: السياسى المصرى
التاريخ : ١٩٩٨/٣/٢٩

بعد سنوات من الصمت والنسيان

جيهان السادات تتحدث لـ «السياسى المصرى»

أنا مستاءة من الصحافة الصفراء .. وعانيت منها كثيراً

جيهان السادات تعيش وحيدة بين جنبات بيتها مع أولادها واحفادها لانها عاشقة لمصر ولترابها ، وتمكث فى مصر ثمانى شهور اما بقية العام فتقضيه فى الولايات المتحدة الامريكية حيث تعمل استاذة لعلم المصريات بجامعة ميريلاند بواشنطن ، ورغم كل هذا لم تسلم السيدة جيهان السادات ـ التى تنتمى لعائلة عريقة فى بنى سويف ـ من الاقاويل والشائعات التى تطاردها رغم انه قبل ذلك كانت تلاحقها عدسات المصورين من كل حدب وصوب .

وبعد صدور مؤلفها الأول « امرأة من مصر » والذى تحكى فيه سيرتها الذاتية والذى ترجم لأكثر من عشرين لغة ويتصدر المكتبات الامريكية ، حالياً تعكف على كتابة مذكراتها وتتناول المرحلة التى أعقبت رحيل الرئيس السادات .

وفى هذا الحوار طرحت « السياسى المصرى » العديد من التساؤلات التى هى مثار اهتمام رجل الشارع فى مصر وبكل مصارحة ومكاشفة جاءت اجاباتها شافية . وان كان قد تخلل الحوار لحظات توقفت فيها واغرورقت عيناها بالدموع ، واليكم شريط اللقاء عبر حوار استغرق ساعتين بقصر الرئاسة حيث تقيم بالجيزة .

من منّا لايذكر جيهان السادات التى كانت فى يوم الأيام سيدة مصر الأولى .. وام الأبطال .. وصاحبة مشروع الوفاء والأم وقرية الأطفال S.O.S والعديد من المشروعات الأخرى الكثيرة ...

وإذا كان وراء كل عظيم إمرأه فإن جيهان السادات ينطبق عليها هذا القول بكل المقاييس فهى التى كانت تقف وراء زوجها الرئيس الراحل انور السادات حيث عاشت معه ساعات تاريخية حاسمة غيرت مجرى التاريخ فى مصر ..

ترى ماذا تقول هذه السيدة بعد صمتها الطويل ؟ وماذا تبقى فى ذاكرتها من الماضى الجميل ؟ وكيف تعيش الحاضر ؟ وكيف ترى المستقبل ؟ والاهم من ذلك كله كيف تصدت للإشاعات والاقاويل التى ارادت ان تنال من سمعتها ؟ وماذا كان هدفها من إصدار كتابها الأول « امرأة من مصر » ؟ وما هو رأيها فيما ورد فى هذا الكتاب من وقائع واراء ؟

■ قبل عدة سنوات صدر لكم كتاب « امراة من مصر » فماذا استهدفتم من هذا الكتاب ؟ وماهى الرسالة التى اردتم توصيلها للقارىء ؟

ـ الحقيقة من خلال اسفارى المتعددة مع انور السادات للخارج شعرت اولا ان الاسلام غير مفهوم ويحارب فضلاً عن عاداتنا وتقاليدنا وبيئتنا غير معروفة للغرب ففكرت من هذا المنطلق ان اقدم للمكتبة العربية كتاباً فى صورة سيرة ذاتية عن حياتى واختتمته حتى حادث المنصة فى اكتوبر ١٩٨١م ، وهذه الحقبة من حياتى احسست بأننى اريد أن اكتب ، وفى نفس الوقت استهدفت توصيل رسالة للقارىء الأجنبى عن ماهية الاسلام ؟ وماهى تقاليدنا وعاداتنا واثارنا وتاريخنا ؟ وقد تم ترجمة هذا الكتاب الى عشرين لغة وهو فى مقدمة افضل الكتب فى امريكا .

غضب وحزن

■ هناك مؤلفات عديدة صدرت عن الرئيس السادات ، ولكن كريمته السيدة كاميليا اصدرت مؤلفاً باللغة الانجليزية فى الولايات المتحدة الامريكية وبتمويل امريكى انتقدت خلاله الرئيس الراحل السادات بشدة فما تعليقكم ؟

ـ لقد حزنت كثيراً على اصدار كاميليا هذا الكتاب ، واذا كان البعض قد أصدر مؤلفات تنتقد السادات فهم غرباء ؟ ولكن عندما

تصدر ابنته كتابا مثل ذلك فأثار غضب وحزن كل العائلة ولكن كل عائلة فيها من يخرج عن الخط .

■ **ما الذى يعجبك فى شخصية الرئيس الراحل السادات ؟**

ـ بلا تحيز كان يعجبنى فيه كل شىء لقد تزوجت أنور السادات ولم أكمل الستة عشر عاما ، فأنور السادت هو حياتى كلها ومثلى الاعلى وقدوتى ، والعشرة نفسها ، ولنترك الحب والغرام والاندفاع فى مرحلة الشباب ، بعد ذلك أنور السادات لم يتغير فى عينى منذ أن تعارفنا وحتى افترقنا . وهو فى نظرى كل شىء ، وتعلمت منه كثيرا جداً فى حياتى ، ولكن كان لايعجبنى فيه أحيانا صوته العالى على غير عادة والدى ووالدتى ، وأيضا كان لايعجبنى فيه طعامه المسلوق فقد اثر السجن على معدته وكان لايتناول الحلويات .

وراء كل عظيم امراة

■ **وراء كل عظيم امراة لو طبقنا هذا المثل على السيدة جيهاز السادات فماذا ترى ؟**

ـ زوجة مخلصة لزوجها ، كنت أهيىء الجو المناسب له للتفكير فى مهامه كانت هناك ثقة متناهية بيننا وأنا أعلم اننى كل شىء فى حياته وهو كل شىء فى حياتى .

لم يكن ديكتاتوراً

■ الرئيس الراحل « السادات » هل كان ديكتاتورا كرب أسرة ؟ وهل كان يؤمن بالحوار بينه وبين ابنائه ؟

ـ بالعكس لم يكن دكتاتوراً على الاطلاق ، كان دائما يحب الحديث معهم ويسمع لهم ولرايهم فمثلاً

« جمال » ابنى تزوج أول مرة وكنت ضد هذا الزواج على طول الخط ، لأن طريقة تربيتى للأولاد تختلف عنه ، ولكن « جمال » كان يريد الزواج فسانده ووقف بجانبه فى اختياره وتمت الزيجة ، وأنور السادات لم يفرض رايه علينا فى يوم ما ابداً ، وكان له احترام وهيبة مع الحوار المتصل .

■ **ما الذى ترضى عنه جيهان السادات فى حياة الرئيس السادات على صعيد السياسة والمجتمع فى مصر ؟**

ـ انا راضية عن كل شىء قام به ، وراضية كل الرضا بدليل ان انور السادات هوجم هجوما شديدا جدا من اجل اتفاقية السلام مع اسرائيل ، وقد مضى عشرون عاما ونجدهم يحاولون إقامة ماقام به ، اذن أنور السادات كان سابق عصره .

■ **هل رضيتى عن اعتقال رموز القوى الوطنية من اساتذة جامعات ورجال دين وكتّاب وصحفيين فى سبتمبر ١٩٨١ م ؟**

ـ ايامها اختلفت مع السادات وقلت له انك تصنع ابطالا من هؤلاء فرد علىّ ، انا اريد استعادة سيناء وماحدث انذاك ان الجماعات الاسلامية انضمت مع الاحزاب مع الشيوعيين فى كتله واحدة ضد السادات فاعلن على الملأ ان فترة الاعتقال مؤقته لحين استلام سيناء فى ٢٥ ابريل ، وقال اعلنوا اسماء المعتقلين ، وكان هذا رايه !!

السادات ومراكز القوى

■ تناول البعض قصة مراكز القوى والحركة التصحيحية التى قام بها الرئيس الراحل فى عام ١٩٧١ بعد ان كشف مؤامراتهم اللـواء طه زكى جـاد المولى بالشرائط المسجلة فماهى قصة مراكز القوى مع الرئيس الراحل ؟ وماهى ابعاد المؤامرة ؟ وماهو دور طه زكى فى كشفها ؟ وما الذى كان يزمعون القيام به ؟

ـ الحقيقة ايامها كان واضح تحركها ، السادات كان يتميز بالحس المرهف وصدق حدسه وكان يستشعر بما يدور من خلفه من جانب مراكز القوى الى ان جاء شريط طه زكى حيث سلمه لسكرتير السادات فوزى عبدالحافظ وقال طه له : سلم هذا الشريط للرئيس السادات لانه مهم جدا ولابد أن يسمعه .. وعندما استمعنا الى الشريط فى المساء وكان معنـا فوزى عبـدالحافظ فـذهل السادات حيث كانوا يتفقون على اغتيال السادات وهو فى طريقه للاسكندرية ، وفى هذا اليوم قام بتغيير برنامجة وتوجه لزيارة الجيش وواجههم واعتقلهم بعد ان طمأنهم بانه لايدرى شيئا عما يحدث من ورائه الى ان وصل اشرف مروان ومعه استقالاتهم ، وكنا نشاهد التليفزيون وقال ان الاستقالات ستذاع فى وسائل الاعلام المسموعة والمرئية ، فضحك انور وكان يتسم بالهدوء فى اصعب الاوقات ـ وقال : لقد وفروا علىّ نصف الطريق ، وكان السادات قد رتب مع الليثى ناصف والذى كان يراس الحرس الجمهورى

انذاك انه فى اى وقت اعطيك أمراً بالقبض عليهم فاريد منك الاستعداد ، وبعدها تم التحفظ وتحديد إقامتهم فى منازلهم ، وكان هدفهم الرئيسى هو الحكم .

■ من المعروف انكم كنتم وراء اصدار قانون للاحوال الشخصية فى السبعينيات ، ومن المنتظر صدور قانون جديد للاحوال الشخصية خلال الايام القادمة . فكيف ترون القانون الجديد والذى يناقش فى مجلس الشعب ؟ وهل سيعالج سلبيات قانون السبعينيات ؟

ـ القانون القديم الذى كنت وراء اصداره ، وبصراحة فخورة به وتم تعديل بعض مواده وانا منتظرة القانون الجديد وسعيده به ، والقانون سواء فى عهد السادات او الان لن يخرج عن اطار الشريعة الاسلامية ، وكلها حقوق للمرأة .

■ كيف كانت طبيعة علاقاتكم مع الراحلة السيدة ام كلثوم ؟ وهل حقا مايتردد بانه حدث خلاف بينكما حول مشروع الوفاء والامل ؟

ـ لم يحدث خلاف بينى وبين ام كلثوم على الاطلاق ، فضلا عن انها فى مجال الفن ، وانا كنت فى مجال عمل اجتماعى ، وهناك احترام بيننا ، ومن بين الشائعات التى تتردد ان ام كلثوم قالت للسادات يابو الانور ، وردت عليها جيهان احترمى نفسك !! ولم يحدث ذلك مطلقا وان ام كلثوم كنت سيدة عاقلة ولم تخطىء مرة وكانت تحبنى وتحب السادات جدا .

■ دعا الرئيس حسنى مبارك مؤخرا فى اجتماع المجلس الاعلى للصحافة الى ضرورة توخى الحذر فى القضايا التى تتناولها الصحافة ، وحذر من التشهير بكبار الشخصيات والرموز الوطنية . فما تعليقكم ؟ وماهى انطباعاتكم عن الصحافة الصفراء ؟!

ـ الحقيقة انا مستاءة جدا من الصحافة الصفراء ، وارى اتهامات مستمرة فهل حقيقة ام كذب وافتراء ؟ وعندما يلقون بالاتهامات جزافا عن شخصيات فى الحكم واولادهم ، فالجيل الجديد سيكبر على عدم الثقة وتهتز الصورة امامه ورأيى ان من يكتب شيئا خطأ فلابد من محاسبته حتى نعلم الخطأ والصح ، فالحقيقة قرار الرئيس مبارك ممتاز لانه وضع حدا للصحافة الصفراء والذى عانيت منه شخصيا جدا جدا .

■ من الذى اطلق عليكم لقب سيدة مصر الاولى ؟

ـ الحقيقة لا اعرف لقد وجدت منشورا فى الصحافة وغالبا خرج هذا اللقب من جريدة الاخبار ولم يسبقنى احد او جاء بعدى يحمل هذا اللقب ففوجئت يطلقونه علىّ ، وقد استغربت نفسى هذا اللقب ، وايضا لقب « ام الابطال » .

سيدة قصور

■ يطلق معارضو الرئيس السادات لقب سيدة القصر فما تعليقكم ؟

ـ ليس كثيرا على انور السادات ان إكون سيدة قصور وليس قصرا

واحدا ، وليس كثيرا على ماقدمه انور السادات لمصر ان اكون معززة ومكرمة فى منزل ملك للحكومة على الرغم من ان هناك من كان يعتقد انه ملك لاسرة السادات وليس كثيرا على السادات الذى اعاد سيناء المحتلة بجهوده ان يستكثروا على جيهان السادت منزلا تقيم فيه . وهناك غيرى يقيمون فى منازل حكومية لم يقدموا شيئا !!

علاقة طيبة

■ **ماهى طبيعة علاقاتكم باسرتى الرئيس عبدالناصر ومبارك ؟**

ـ علاقة طيبة وطول عمرى لا احب صناعة عداء مع اى احد وعلاقتى طيبة بالاسرتين وفى حفل زفاف جمال شارك معنا الرئيس مبارك وحرمه ونجله وزوجته الفاضلة ..

■ **من هى الشخصية الفنية التى يمكن ان تقوم بدور جيهان السادات فى فيلم سينمائى عن حياة السادات ؟**

ـ لقد جاءنى الفنان احمد زكى وسألنى نفس السؤال ، وأنا قلت له : انت تستطيع الاختيار افضل منى وترشح الممثلة التى تتعاون معها ، لان العمل السينمائى عمل متكامل ولابد أن يكون هناك انسجام مع من يرشحها وايامها رشحت له لتمثيل دورى فى فيلم السادت الفنانة ميرفت امين من الشخصيات التى تعجبنى وهناك ايضا نجلاء فتحى وهناك كثيرات تستطعن القيام بالدور وهن قديرات على ذلك .

■ **هل هناك علاقة مع اسر الرؤساء كارتر ، فورد ، ريجان ، بوش ؟**

ـ طبعا علاقة طيبة وعلى اتصال مستمر تليفونيا ، ونلتقى سواء مع اسرة كارتر ، فورد ، او ريجان او بوش ، وكلهن لديهن وفاء نادر .

طول بال السادات !

■ **ماهى القرارات الخاطئة التى اتخذها الرئيس السادات على عجل ؟**

ـ طول عمره لم يتخذ قرارا على عجل ، على غير الناس ما تتوقع ، فالسادات كان يتمتع بطول البال واى قرار كان يفكر فيه جيدا لفترة ليست بقصيرة ويستطلع اراء المقربين والمستشارين والوزراء واللجنة المركزية ، فالسادات راية النهائى يبنى اساسا على تفكير عميق مع دراسة مع سؤال لكل من حوله يجب لايكون قرارا منفردا .

■ **هيكل وكتاب « طريق الغضب » هل قمتم بالرد على ماورد فى كتابه عن الرئيس السادات ؟**

ـ طبيعتى عدم الرد على اى اسفاف او اساءة او اكاذيب بالنسبة للسادات او اسرته وتركتها للزمن نفسه ليرد عليها .

■ **الرئيس السادات الزوج والاب .. الانسان .. القائد .. الزعيم ، نريد لمحة عن كل صفة مما سبق ؟**

ـ السادات كزوج كان مثاليا عادلا ، اب يحب اولاده وزوجته كان مخلصا بمعنى الكلمة وكان دائما يقول انه يراعى ربنا وهو بطبيعته متدين ويحفظ القرآن الكريم كله .

ام كلثوم وعبدالوهاب

■ **ماهى احب الاصوات الغنائية لكم فى مصر والعالم العربى ؟**

ـ احب صوت ام كلثوم فى مصر وعبدالوهاب وفريد الاطرش واسمهان وصباح ووديع الصافى وفيروز صوت لبنان ، وراغب علامة من الجيل الجديد .

السرية والتكتم

■ **قرار حرب اكتوبر ١٩٧٣ ماهو موقعة واثرة ورد فعله عليكم ؟ وهل اخبركم الرئيس الراحل بهذا القرار ؟**

ـ منذ زواجى بالسادات ووضعنا سياسة فى المنزل ولم نختلف حولها ومنذ البداية فانا لا اتدخل فى عمله ، وهو لايتدخل فى بيتى وكان يردد دائما بان المنزل مملكة الزوجة ، ولا اتذكر فى يوم ما اننى اتصلت به فى عمله حتى لو تأخر ولم تحدث ولم اغر عليه ولم يغر علىّ حيث الثقة متبادلة ، ولم يفاتحنى فى قرار حرب ٧٣ ولاقرار السلام ، ولكن بحكم قربى منه كنت احس بما سيقدم عليه واقرا افكاره ، وعلمت بحرب ١٩٧٣ ولكن ساعة الصفر لم اعلمها ، وكانت من اهم عوامل نجاح حرب اكتوبر ١٩٧٣ عنصر السرية والتكتم .

حزب السادات

■ **يتردد بان هناك من يزمع تاسيس حزب باسم « السادات » من بين افراد اسرة السادات فما تعليقكم ؟ وماذا لو ظهر هذا الحزب على الساحة ؟ وماهى الاثار المترتبة عليه ؟**

ـ اتمنى حزب لانور السادات وان يتراسة قيادة لها تاريخ ساهمت مع انور السادات او عاصرته ولكن حزب ضعيف لا افضله !

■ كيف كانت طبيعة علاقاتكم مع الرئيس جمال عبدالناصر اثناء تولى السادات نائبا له ؟

ـ كل الاحترام وتكن أسرة السادات التقدير والاحترام للرئيس عبدالناصر ولاننسى دوره الذى لعبه ابدا لمصر واذا كان هناك من يهاجمة فاننا نحزن لما نسمعه ، وكان قائدا بمعنى الكلمة .

■ من هم الكتّاب والصحفيين الذين تقراين لهم باستمرار ؟

ـ حاليا اواظب على قراءة مقالات سلامة احمد سلامة ، أنيس منصور ، ابراهيم نافع ، صلاح منتصر ، لطفى الخولى وابراهيم سعده فى اخبار اليوم .

■ بصفتكم استاذة جامعية بامريكا وتترددين على الولايات المتحدة وكمراقب للأحداث هناك ما رايكم فيما تردده بعض الجماعات المتطرفة من الاقباط فى الولايات المتحدة عن اضطهاد الاقباط فى مصر ؟ وماهو ابلغ رد على هذه الحملة الشرسة والتى تؤججها الادارة الامريكية ؟

ـ الشائعات التى يطلقها الاقباط فيها مغالاة ومبالغة ، وكنت القى محاضرة فى احدى المؤسسات الكبرى بواشنطن وسألنى أحد الأمريكيين قائلا : ان الاقباط فى مصر مضطهدون وغيره ، فكان ردى عليه : انور السادات هل كان قبطيا أم مسلماً ؟ فأنور السادات كان مسلما

وقتل فالتطرف الاسلامى ضد الحكومة ورئيس الجمهورية والشعب المصرى كله والنظام فلانستطيع القول انه ضد فئة او شريحة بصفتها من المجتمع المصرى والتطرف شيء مفزع وغير مرغوب فيه ..

اعتدال سياسة مصر

■ منذ عهد الرئيس السادات وتمر العلاقات الامريكية ـ المصرية بمراحل قوة وضعف فما هو تقييمكم لهذه العلاقة ؟ وماهى الأسباب التى تقف وراء التذبذب فى العلاقات ؟ وماذا عن دور إسرائيل فى ذلك .

ـ مصر الحقيقة منذ عهد الرئيس السادات وفى عهد الرئيس مبارك معتدلة فى سياستها وعندما تتخذ امريكا مواقف جيدة تكون علاقتها بمصر طيبة ، لكن مواقف امريكا عندما تضغط على بلد وتترك أخر لاتريد تنفيذ قرارات الأمم المتحدة يعتبر نوعاً من الظلم وتتوتر العلاقات ، ونتمنى أن أمريكا لكونها قوة عظمى وحيدة أن تحقق العادلة .